الصدقة المسيحية (الصدقة)

(31.1.2021)

كثيرا ما نسمع في الليتورجيا الإلهي وغيرها من الخدمات المقدسة للكنيسة صلوات وتضرعات أمام الله تتعلق بـ "الرحمة" ، مثل: "ارحمنا يا الله برحمتك العظيمة ..." ؛ " لأنك يا الله رحيم وتحب البشر ... "؛ "بالرحمة والشفقة والحب لإنسان ابنك الوحيد ..." تُسمع هذه التعبيرات والعديد من العبارات المماثلة مرارًا وتكرارًا في عبادتنا المشتركة ، في مناشدة الله الرحيم.

يكشف الكتاب المقدس عن حقيقة رحمة الله هذه ، حيث يُسمع كثيرًا أن "الله غني بالرحمة" (أفسس 2: 4) ؛ الرب رحيم ورحيم (مزمور 102 [103]: 8). وكما كتب الرسول بطرس ، "إن إله وأب ربنا يسوع المسيح ، الذي حسب رحمته الكثيرة ، ولدنا مرة أخرى لرجاء حي ... لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يتلاشى ، محفوظ. في السماء من أجلك "(1 بطرس 1: 3-4). لذلك نتذكر الرحمة والرحمة التي أظهرها لنا الله في حياتنا ، ونثق به بجرأة ، ونعرض أمامه جميع مشاكلنا واحتياجاتنا ككنيسة واحدة. يستقبل الرب هذا ، ويستجيب حسب حكمته العليا ومحبته.

لكن الرب يريدنا أيضًا أن نصبح مثله ، ولذا دعونا نظهر رحمة للآخرين ، ونصبح رحماء. لهذا السبب يقول يسوع في التطويبات: "طوبى للرحماء فإنهم يرحمون" (متى 5: 7). ويحثنا الرسول بولس: "كمختاري الله ، القدوس والمحبوب ، لبسوا الرحمة الرقيقة واللطف والتواضع والوداعة وطول الأناة" (كولوسي 3:12). يجب أن يكون لدينا حب صادق للآخرين ، ورأفة حقيقية ، مثل تلك التي أظهرها يسوع للجموع الجياع الذين صاموا لسماعه: "ولا أريد أن أطردهم جوعى ، لئلا يفقدوا وعيهم في الطريق" (متى 15:32) كما قال لتلاميذه ، وكانت نتيجة محبته هي المعجزة العظيمة للأرغفة ، بإطعام الآلاف من الناس. كثيرًا ما يكتب الإنجيليون القديسون عن رحمة يسوع هذه: "لما خرج يسوع رأى جمهوراً عظيماً فتحنن عليهم وشفى مرضاهم" (متى 14:14). فلما رأى الرب أرملة تدفن ابنها ، كان رحيمًا وقال لها "لا تبكي". ثم أقام طفلها (انظر لوقا 7: 13-15).

بالطبع ، ليس لدينا قوة الله-الإنسان يسوع لعمل المعجزات من أجل أن نكون رحيمين ، لكن هذا لا يعني أنه ليس لدينا ما نقدمه. المهم هو جودة صدقتنا ، حيث نعطي بمحبة من كل قلوبنا. لنتذكر الأرملة المسكينة التي مدحها الرب عندما قدمت الحتين إلى الهيكل في أورشليم (راجع مرقس ١٢:٤٢). هذا مثال آخر: كان هناك متسول على جانب الطريق في فصل الشتاء ، يده ممدودة من أجل الصدقات. يراه أحد المارة ، ولأنه لم يكن لديه مال يعطيه إياه ، تألمت روحه. أمسك الرجل بشكل عفوي بيد المتسول المجمدة بكلتا يديه ، وضغط عليها وقال: يا عزيزي ، ليس لدي ما أعطيك إياه في الوقت الحالي ، لكني سأصلي من أجلك أن يعينك الله. أجاب المتسول: شكرا لأن يدك أسعدت قلبي! عندما يكون هناك تعاطف في قلوبنا ، فإنها تتجلى في أبسط الطرق ، وتأتي البركات.

يؤكد القديس بولس الرسول أنه إذا كان لدينا هذا الدافع لمساعدة الآخرين ، فإن أعمالنا الخيرية لها قيمة: "فليفعل كل واحد كما يريد في قلبه ، لا على مضض أو ضرورة ؛ لأن الله يحب المعطي المسرور" (2) كورنثوس 9: 7). يجب التأكيد على هذه النقطة بالذات ، لأن مزاج القلب هو المهم ، وليس التقدمة الفعلية نفسها. إنه لأمر محزن أن نعطي بحزن ، لأنه بدلاً من إفادة الروح ، فإن هذا الفعل غير المحبوب يضر بالروح في الواقع ، لأن التركيز ينصب على الأشياء المادية التي يتخلون عنها.

أخيرًا ، دعونا نتذكر الوصية الرئيسية لربنا يسوع المسيح بشأن هذه المسألة ، والتي نعرفها جميعًا ، ولكن ننسى كثيرًا: "عندما تقوم بعمل خيري ، لا تدق أمامك بوقًا ... التي لها مجد من الناس" (متى 6: 1-2). إذا تمت صدقاتك وعروضك للمساعدة في الظهور الخارجي ، فأنا أؤكد لك أن الثناء أو التكريم الذي تتلقاه من الآخرين هو كل ما ستحصل عليه. لا تتوقع بركة أو فائدة روحية من أبيك السماوي (انظر متى 6: 1-2).

إخوتي وأخواتي الأعزاء ، عندما نحتفظ بـ "الرحمة واللطف" (كولوسي 3:12) في قلوبنا ، كما يحثنا الرسول المقدس ، ونقدم مساعدتنا ودعمنا لجميع المحتاجين ، فإننا نتصرف بأفضل طريقة لتحقيق ذلك. ننال الرحمة والبركات الغنية التي يمنحها لنا الله ، وننظر إليه بقدر ما نستطيع نحن البشر.

القديس يوحنا الذهبي الفم يعلق على كلمات الملاك إلى قائد المئة لكرنيليوس في قيصرية. يقول: "كرنيليوس ، صلاتك وصدقاتك صعدت تذكارًا أمام الله" (أعمال الرسل 10: 4) ، وبهذا ننتهي: "الصدقة جناح الصلاة ، إذا لم تجعل الصلاة جناحًا ، إنها لا تطير ، وعندما تطير روحك تصعد إلى السماء "(PG 48 ، 1060).

الصدقة تصعد الإنسان إلى الجنة.